



دور الجامعة في حماية البيئة

أ. جليل محفوظ رضا - جامعة تيارت

عضو مخبر البحث في تشريعات حماية النظام البيئي

مقدمة:

تعرف الجامعة بأنها المؤسسة التي تقوم بصورة رئيسية بتوفير تعليم متقدم لأشخاص على درجة من النضج ، ويتصفون بالقدرة العقلية والاستعداد النفسي على متابعة دراسات متخصصة في مجالات متعددة ، حيث تلعب الجامعة دورا هاما في تنمية المجتمعات البشرية وتطورها ، فهي تصنع حاضرها وتخطط معالم مستقبلها باعتبارها تشكل القاعدة الفكرية والفنية للمجتمعات البشرية ، أما دور الجامعات في التنمية يتم من خلال القيام بوظائفها الثلاث وهي التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع . بما أن الجامعة تمثل القيادة الفكرية للمجتمع ، فهي تساهم في بناء الحس الوطني والقومي عند المواطن وترسيخ قيم النظافة والمحافظة على ممتلكات المجتمع والتصدي لكل محاولات العبث والتدمير التي قد تقضي على بعض موارد البيئة بطريقة عمدية أو تلقائية ويمكن للجامعة أن تقوم بهذا الدور من خلال مجموعة من النشاطات كاستخدام وسائل الإعلام وتقديم برامج خاصة بحماية البيئة وتقديم المحاضرات والندوات والمؤتمرات والملتقيات واللقاءات العلمية التي تستهدف نشر المعرفة وتبادل الرأي والخبرة وعرض الدراسات والبحوث في مجالات كثيرة ومنها تحليل مشكلات البيئة وعرض وجهات النظر المختلفة لتصدي لها ، والإبقاء على البيئة في منأى عن كل أشكال الضرر التي تلحق البيئة ومنه حماية البيئة . لا يمكن للجامعة أن تعزل نفسها عن المشكلات الاجتماعية الراهنة بل على العكس من ذلك تماما ، فإنه يجب عليها تقديم خدماتها خارج نطاق الحرم الجامعي ومنها تقديم خدمات من أجل حماية البيئة .

أولا: نموذج عن دور الجامعة في تنمية البيئة

وضعت جامعة الإسكندرية إستراتيجية حتى عام 2020 برؤية و سيناريوهات بديلة و مختارة ومشروعات داعمة لتكون الأساس الذي يقوم عليه البرنامج و المخطط التنفيذي التطويري للجامعة ، فبالإضافة إلى التعليم والبحث ، فإن خدمة المجتمع وتنمية البيئة هي ركائز أساسية لرسالة الجامعة ، وباتت الخدمات التي تقدمها الجامعة للمجتمع والمساهمة في تنمية البيئة المحيطة أما عن الدور الإيجابي الذي تضطلع به جامعة الإسكندرية لخدمة المجتمع وتنمية البيئة فقد اهتمت الجامعة بتنظيم هذا الدور الذي يمثل في التفاعل مع المجتمع المحيط وينقسم دور الجامعة في تنمية البيئة إلى شقين .



الشق الأول تنمية البيئة الداخلية من حيث توفير البيئة الصحية داخل القاعات و المدرجات والمعامل والمخازن والمكاتب الإدارية والحدائق في الكليات ومعاهد الجامعة ومما لا شك فيه أن تنمية البيئة الداخلية لها أثر إيجابي على سير العملية التعليمية وتوفير بيئة نظيفة للحفاظ على صحة الطلاب وتوفير الأمن والسلامة في الكليات والمعاهد وحماية الطلاب والمعلمين من الأزمات عند حدوثها .

أما الشق الثاني هو تنمية البيئة الخارجية فيتضمن حل المشكلات البيئية التي تواجه المحافظة فإن محافظة الإسكندرية تتمتع بوجود قلاع صناعية مما ينجم عن نشاط هذه القلاع مشكلات بيئية تؤثر على بيئة المحافظة فإن دور الجامعة التواصل مع أجهزة المحافظة لدراسة المشكلات وإيجاد حلول علمية للحفاظ على الثروات الطبيعية .

ويتحقق ذلك من خلال الوحدات

1- الوحدات ذات الطابع الخاص

الوحدات ذات الطابع الخاص تؤدي دورها بصورة متناسقة ومتكاملة من خلال تقديم الخدمات الفنية والتدريبية والإنتاجية والاستشارات ودراسة المشكلات التي تواجه القطاعات الإنتاجية والخدمية وإيجاد الحلول والبدائل الملائمة لتلافي هذه المشكلات لحماية البيئة ووضع خبرات أعضاء هيئة التدريس وإمكاناتهم البحثية في سبيل تحقيق رسالة الجامعة كمعقل للفكر الإنساني ومركز رائد للتطوير والإبداع في سبيل المشاركة الفعالة في دعم مسيرة التنمية على المستويين المحلي والقومي ، والإسهام في حل قضايا التنمية والقيام والعمل على تأهيل الكوادر البشرية لاكتساب الخبرات من خلال برامج التدريب .

2- إدارة المشروعات :

في ظل حرص جامعة الإسكندرية على أداء رسالتها في استشراف آفاق مستقبل واحتياجات الوطن و الإسهام في بناء وتنمية الكفاءات المصرية ولقطاعات التنمية فيها ، دأبت الجامعة على تشجيع تنفيذ المشروعات البحثية التطبيقية والتي لها مردود بيئي وفعالية على الأرض من خلال جهات مستفيدة عديدة بمصر ، ومن هذا المنطق يحرص الباحثون والجامعة على مواكبة الجديد في مجالات العلوم البيئية ، والتكنولوجيا المتطورة المتعلقة بها تحقيقاً لتمييز جامعة الإسكندرية في دوائر عملها المحلية والإقليمية والدولية وسعيها من الجامعة لمواصلة الدور الحضاري في تأصيل قدرات الإبداع والابتكار لدى باحثيها في مجالات مختلفة مثل : الصحة والتنمية الزراعية والبيئية والدراسات البيئية .



الرعاية الصحية للمواطنين في القرى والمحافظات المجاورة ، وهناك برامج التوعية يقوم بها أساتذة متخصصون وذوي خبرة بالإضافة إلى الدور الذي يقوم به الطلاب من خلال إجراء البحوث واستخدام التقنيات الحديثة لإيجاد حلول علمية متطورة لمثل هذه المشكلات.

نماذج من الوحدات ذات الطابع الخاص بكلية الزراعة التي تقوم بتنمية البيئة :

1 وحدة التحاليل والخدمات العلمية والتي تقوم بالمهام الآتية :

- نشاط تدوير المخلفات وقد تم العمل به أساسا بناء على عقد الاتفاق المبرم بين كلية الزراعة وهيئة الصرف الصحي بالإسكندرية للإشراف على إنتاج سجاد عضوي من الحماة وتقييم السجاد الناتج وكذلك الآثار البيئية الناتجة عن استخدامه وتوصيف الطرق المثلى الآمنة لاستخدامها
- تقييم المشاريع الزراعية ومشاريع التصنيع الزراعي المختلة والعمل على حل مشاكلها ورفع كفاءتها وتقييم الآثار البيئية لها .

2 وحدة مكافحة الآفات وحماية البيئة والتي تقوم بالمهام الآتية :

- التخلص من الآفات الضارة مع الحفاظ على جمال ونظافة وتوازن البيئة .
- تنمية الوعي الصحي والبيئي عن طريق تنفيذ الخدمات وجميع العمليات التي تتصدى لها بفكر (المكافحة المستنيرة) والتي تهدف إلى المحافظة على الصحة العامة وسلامة البيئة
- تقديم الاستشارات الفنية ودراسات الجدوى وتقارير تقييم المكون البيئي في المشاريع القومية .
- إجراء التحاليل المختلفة لضبط الجودة والتعرف على متبقيات المبيدات والعناصر السامة في العينات العداية والبيئية المختلفة من أجل حماية المستهلك والحفاظ على سلامة البيئة .

3 وحدة نباتات الزينة وتجميل البيئة

تقوم بتنفيذ الدورات التدريبية وعمل مشاريع تجميل وتنسيق وزراعة بعض المسطحات الخضراء بمدينة الإسكندرية

ثانيا دور الجامعة من خلال تنظيم الملتقيات حول البيئة

1- الملتقى الأول: الثقافة البيئية في الجزائر المنظم من المركز الجامعي الطارف

يومي 21 و 22 فيفري 2012

وانطلقت إشكالية الملتقى من انعكاسات الثقافة البيئية المباشرة على التنمية الشاملة وتكمن أهداف هذا الملتقى فيما يلي :

- 1- تنمية قيم بيئية تهدف لخلق مشاعر الاهتمام بالبيئة
- 2- تنمية اتجاه ايجابي اجتماعي نحو حماية البيئة من التلوث والإهدار وترشيد الطاقة



- 3- وضع استراتيجيات للتحسيس والتوعية بالقضايا والمشكلات البيئية
 - 4- تدعيم الأبحاث والدراسات المتخصصة في هذا المجال
 - 5- توجيه الاهتمام نحو قضايا الثقافة البيئية لدى الباحثين والطلبة على حد سواء
 - 6- نشر الوعي بقضايا الثقافة البيئية لتصبح جزءاً لا يتجزأ من الثقافة العامة لمختلف شرائح المجتمع وموجهها لسلوكهم وعلاقاتهم مع محيطهم البيئي
- المحاور الأساسية :**

الأمن البيئي

- يحدث نتيجة مخاوف من الأنشطة البشرية على البيئة
- حدث نتيجة من تغيير الإنسان لطبيعته (ابن خلدون يذكر أن الإنسان ابن طبيعته) وهنا راقنتي مقولة الأستاذ أن الطبيعة وجدت قبل الإنسان فهو الذي عبث فيها خراباً وفساداً
- هنا نعني أيضاً انعدام الأمن هو نأخ من الأفراد
- الأمن الشامل (متطلبات الحياة من ملابس وغذاء الخ انعدام في المال -
- تكلم الأستاذ إن عناصر الأمن البيئي كثيرة : أمن صحي ، أمن تربوي ، أمن المكان والزمان

البيئة الطبيعية والعناصر المكونة منها

- الكائنات البشرية والكائنات الحية تؤثر في البيئة على الإنسان
- هل هذه المدن هي التي خلقت نفسها أم وجدت هكذا ؟
- يجب البحث السوسولوجي البحث عن المشاكل التي تلوث البيئة
- الإنسان هو الذي طور قضية ثقافة المجتمع ففي المدرسة يجب أن تكون برامج خاصة في الحفاظ على البيئة ، الإنسان هو الذي اغتصب البيئة حيث اقتلع الأشجار وأصبح الإنسان يبيكي لماذا فعل هذا
- تطوير السياحة البيئية كتنمية مستدامة -**

- تطوير السياحة نحو تنمية مستدامة حيث بمؤتمر ستوكهولم عرف التنمية المستدامة بأنها رصيد الموارد المالية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته
- عرفت السياحة بأنها النشاط الذي يقوم به المسافر بدون هدف حيث انه انتقل فرد من مكان لآخر على أن لا تقل مدة الإقامة عن مدة معينة وبدون هدف تجاري
- أبعاد التنمية المستدامة : بعد بيئي / بعد تكنولوجي توجيه المجتمعات بتكنولوجية جديدة نظيفة // بعد إنساني تحسين الخدمات من خلال المنشآت القاعدية



أهمية الوعي البيئي

يكون انطلاقاً من

- الأسرة/ المدرسة / المؤسسات التعليمية المختلفة / وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني
- الضمير البيئي الذي ينبع من الإنسان ، فالخطاب الرسمي بالجزائر للسياحة له مردود اقتصادي واجتماعي
- أصبح يوضع قوانين خاصة باستغلال القانون الخاص بالشواطئ الرقابة السياحية -
- ضرورة وضع السياحة في مقامات الثروات الأخرى
- كان مشروع تحديد المناطق الصناعية قصد التعريف على المناطق السياحية
- الكتاب المدرسي هو بمثابة المترجم وتنمية الاتجاهات الإيجابية
- في دراسة لكتاب السنة الخامسة ابتدائي وجد الباحث 49.48% من ما كانت لهم قيم المحافظة على البيئة وغاية الدراسة كان في تكوين البعد الوجداني
- فمثلا وجدت قيم الترشيد والاستغلال ب 39% ووجد إحصاء التشرب بالقيم ب 24.6%
- ومنه فالمدرسة لن تعلم في غنا عن المجتمعات الأخرى
- مضمون المادة الدراسية لارتبط بمفهوم البيئة
- فهذه القيم بقت كسلوك المعرفة ومن هنا لا يمكن أن نقول أن البيئة المدرسية تعد مصدرا للبيئة

أبعاد الثقافة البيئية

- الأنثروبولوجيا البيئية من خلال توفير آليات ثقافية
- من خلال إرساء منظومة قيم تتعلق بالبيئة
- إيجاد شخص مثقف بيئياً
- أنثروبولوجيا أخرى تسمى أنثروبولوجية تطبيقية من خلال إيجاد حلول للمشكلات البيئية
- المستوى الاسمي والوظيفي للبيئة - عندما صارت تجاوزات من طرف الإنسان أصبحت الغاية هي تحسين نوعية

القيم البيئية

- قيم دينية من خلال مفهوم الكون -
- قيم خلقية من خلال نظرية التسخير دون إحداث أضرار استغلال الطبيعة -
- قيم اقتصادية الحد من التسرب والهدر والاستغلال بعقلانية
- البيئة عملية تنشئة وتتعلق بالأسرة



- هناك نظرية حتمية بيئية تقول أن الإنسان كائن سلبي اتجاه الطبيعة والمطلوب محاولة قهرها وغلبها
- المذهب النفعي : استغلال الطبيعة دون حاجة
- علاقة الإنسان بالبيئة مصدرا من مصدرا للتشجير
- علاقة الإنسان بالبيئة مصدرا الانتفاع مادي
- علاقة الإنسان بالبيئة مصدرا الجمال
- هناك إذن قيم المحافظة / قيم التكيف / قيم الجمال

المشكلات البيئية

- هي كل تغيير كمي أو كيفي يلحق بالموارد الطبيعية البيئية
- مشكلة الانفجار السكاني
- اختلال القيم والاتجاهات
- هناك حلول لهذه المشكلات من خلال الأسرة عادات بيئية سليمة -
- من خلال المدرسة دراسة قضايا محلية (مثلا القيام بحملات توعوية
- علة مستوى المؤسسات الجمعية
- ومن هنا طرحنا تساؤلنا على الباحث في هل يعتقد أن توعية المدرسة في تبلغ مساهمها في انشطار مشاركة التوعية الوالدية مع التلميذ على حد المشاركة بالمدرسة ؟

دور الاتصال الجمعي في ترسيخ قيم المواطنة البيئية

- حالة الجمعية الوطنية لحماية البيئة ومكافحة التلوث
- الجمعيات نموذج اتصال نحو مواطنة بيئية يعني تعريف الفرد بواجباته وحقوقه اتجاه البيئة
- تظل أهدافها في تعبئة الأفراد + العمل الوقائي أكثر من العمل العلاجي + إزالة الأضرار البيئية الراهنة
- والماضية التفاعل من خلال التأثير والتأثير

دور الأسرة بغرس التربية البيئية على سلامة البيئة

- قدم الباحث الأستاذ عماد نذير هنا إحصاء منهجيا تحليليا بين 71.67 بالمائة لا يوضحون المواطنة البيئية قراءة سوسيولوجية في اثر البيئة على الصحة قدمتها الأستاذة ملياني نادية -
- حيث أوضحت أن هناك : عوامل بيئية كيميائية وإشعاعية بيولوجية
- تأثير البيئة على الصحة بمدينة عنابة وجدت حالات أمراض السل والتيفويد
- تقرير منظمة عالمية 24 بالمائة من أمراض البيئة ، 1.5 مليون حالات وفاة
- اضطرابات نفسية ، أمراض الإسهال (انعدام النظافة) ، العدوى (من خلال تلوث الهواء الداخلي



والخارجي)

خلصت الباحثة إلى أن الأمراض تظل عبء اجتماعي واقتصادي مرهق إذا لم ترسخ فينا مفهوم الثقافة البيئية

للتربية البيئية بعد معرفي / اجتماعي

- الأسرة من خلال القدوة ، الولدين يقومون بسلوكيات كرمي النفايات من خلال نافذة السيارة أو لعارة حيال البيئة

- يجب أن تكون سلوكيات الوالدين سلوكيات ايجابية

- تكلم عن المدرسة كنطلق آخر للتربية البيئية حيث أنها أهم حلقات التربية البيئية فهي من المفروض أن تعمل على زرع القيم الايجابية من خلال عملية زرع الشتلات (التشجير) ، اعتماد المنحى البيئي في الدروس وتنظيم الملتقيات الرفيعة المستوى البيئي كهذا الملتقى القيم وذلك لتنفيذ الدور الايجابي والدور العملي

- مؤسسة الإعلام :من خلال

- التثقيف البيئي عبر الوسائل المقروءة والمرئية وذلك بحث الناس على التربية البيئية

-مؤسسة المسجد : البعد العقائدي للمحافظة على رأس المال الطبيعي (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها..

-إن الله كتب الإحسان إلى كل شيء أي نستمتع بالأشياء بالضوابط

وأخير ركز أساتذتنا عن رؤى مغايرة عن التنظير في أن كل ما يحدث هو إشكالية البيئة سياسيا حيث أن الغرب يصدر لنا نفاياته ونحن نستهلك فقط ، نحن في العالم العربي لا نملك أي مؤسسة تخدم البيئة فلا يوجد اختصاص إعلام بيئي ، الكل يتكلم عن البيئة دون معرفة علمية لا توجد هناك دورات.....الخ

2- الملتقى الدولي الأول حل السياسات التشريعية البيئية ودورها في تحقيق الأمن البيئي في الدول

المغاربية المنظم من طرف كلية الحقوق والعلوم السياسية بتنسيق مع مخبر البحث في تشريعات حماية

النظام البيئي

المحاور :

أولا التشريع البيئي المغاربي والتحديات البيئية.

ثانيا : الأمن البيئي ماهيته مجالاته ، وتداعيات الإخلال به محليا ودوليا

ثالثا : النظام الضريبي البيئي المغاربي وأثره في الحد من التلوث البيئي

رابعا : دور القضاء المغاربي في الحد من الاضرار والجرائم البيئية



خامسا : سبل تعزيز التعاون المغاربي المشترك تجاه تحقيق الأمن البيئي

سادسا : دور الدولة الجزائرية في حماية أمنها البيئي

سابعا : دور البحث العلمي في حماية البيئة

المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي

عرفت المسؤولية الجنائية في التشريع الجزائري تطورا كبيرا إذا انتقلت من مجرد مساءلة الشخص الطبيعي إلى المساءلة الشخصية لمثلي الشخص المعنوي وتبعتها المساءلة الجنائية للشخص المعنوي تطورت المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي في مجالات متعددة منها المجالات الاقتصادية والمالية والسياسية والمدنية

شمل هذا التطور ضمن المرحلة الأولى التوجه نحو مساءلة مثلي الأشخاص المعنوية العامة مثل مساءلة المنتخب المحلي عدم اتخاذ التدابير الخاصة بحماية البيئة ، إذا أقر القانون والقضاء المقارن معالم واضحة لمساءلة المنتخب المحلي جنائيا ولقد أدى التعديل الأخير لقانون العقوبات الجزائري إلى تطبيق المسألة الجنائية على أشخاص المعنوية الخاصة ذاتها إلى جانب ممثليها ، الأمر الذي سمح بمساءلة المنشآت الملوثة باعتبارها أشخاص معنوية إلى جانب إمكانية المساءلة الشخصية لمسيريها وكذا إمكانية دمج المسؤولية الجنائية للشخص المعنوي والمسير .

أنواع الضرائب والرسوم البيئية

1- الضريبة على المنتجات :

هي ضريبة قيمة أو نوعية تفرض على الوحدات الإنتاجية التي تسبب في تلويث البيئة وينتج عنها أضرار اجتماعية علما أن الهدف من هذه الضريبة هو خفض مستوى الملوثات إلى مستويات دنيا مقبولة اجتماعيا ، أي لا يحدث أضرار بيئية من جهة ولا تضر بالإنسان من جهة أخرى

2 - ضريبة النفایات أو الانبعاثات الملوثة:

تفرض على مخلفات النشاط الإنتاجي للوحدات الاقتصادية ، وكما أنها تمارس دور الأسعار السوقية لتكلفتها مخرجات لتلوث ، وعليه فهي تستهدف الآثار السلبية الناجمة عن المشاريع الملوثة للبيئة ، وعليه ونتيجة الإجراء الضريبي العقابي لمثل هذه النشاطات الإنتاجية ذات المخرجات الملوثة للبيئة ، يلجأ المنتجون إلى تخفيض المدخلات التي يتبين أنها سبب التلوث البيئي .